# يا ثرى أحدٍ

يا أعطرَ الأرضِ زيدي الروحَ تعطيرا ... وطهّريني بلمسٍ منكِ تطهيرا
ولا تَضِنّي بتقبيلي أحبَّ ثرى ... عليهِ سال دمٌ ما زالَ مبرورا
على ترابكِ أرسى ربُّنا جبلاً ... أمسى بحبِّ رسولِ اللهِ مشهورا
سمّاهُ ربُّكِ في عليائه أُحُداً ... ونالَ في الدهرِ حظاً ظلَّ موفورا
لمّا علاه رسولُ اللهِ مصطحباً ... خيرَ الصحابِ رآهُ اهتزَّ مسرورا
فقالَ في رأفةٍ منه، أيا أُحُداً ... إنّي أعيذكَ أن ألقاكَ مغرورا
فإنَّ من فزتَ في تقبيلِ أرجلهمْ ... خيرُ الأنامِ... فزدْ للهِ تكبيرا
أنتَ الحبيبُ لنا، فاثبتْ بنا فغدا ... لما أطاعَ رسولَ اللهِ مشكورا
ولمْ يزلْ حبُّهُ المختارَ معجزةً ... فيها يرى العقلُ للرحمنِ تدبيرا
سبحانهُ كيفَ صارَ الصخرُ مبتهجاً ... مُبشِّراً برسولِ اللهِ تبشيرا

❖❖❖

يا أعطرَ الأرضِ زيدي القومَ تذكيرا ... وعطريني بذكرِ الأمسِ تعطيرا
على ثراكِ جرتْ خيرُ الدماءِ، وفي ... ثراكِ أمسى أحبُّ الصَّحبِ مقبورا
أجلْ عليكِ وفيكِ انسابَ خيرُ دمٍ ... لكي يشِعَّ على عمرِ المدى نورا
ويغسلَ الأرضَ من شركٍ يُهدّدها ... أما استحالَ بعقلِ القومِ ديجورا!
دمُ الرسولِ، وخيرِ الصحبِ من صدقوا ... للهِ عهداً، وزادوا العهدَ توقيرا

أفدي ثراكِ، وهل في الأرضِ مثلُ ثرى ... قد زادهُ دمُ خيرِ الخلقِ تطهيرا!
شجُّوا لهُ وجهَهُ الأسنى، وركبتَهُ ... وزادَ في خدِّهِ التجريحُ تأثيرا
ما كان ما كان إلاَّ حكمةً عظمتْ ... يزيدها اللهُ عبرَ الدهرِ تظهيرا
أفدي ثرى فيهِ من خيرِ الأنامِ دمٌ ... لحبِّهِ سوفَ أُبقي العمرَ منذورا
فيهِ أَشُمُّ دمَ الهادي فينعشني ... فلا أُرى بعدهُ ما عشت مقهورا
وكيفَ يُقهرُ من قدْ شمَّ منهُ دماً ... وزادَ في أُحُدٍ خدَّيهِ تعفيرا!
أما بهِ حمزةٌ عمُّ الرسولِ قضى ... ـ وهو الأحبُّ إلى المختارِ ـ مغدورا!
ما أحسبُ الدهرَ يوماً قد رأى بطلاً ... كمثلِ حمزةَ في الهيجاءِ منصورا
يفرِّقُ الجيشَ كرَّاراً بمقدرةٍ ... تلقى بها كلَّ من لاقاهُ مدحورا
أمَا الرسولُ دعاهُ في الوغى أسداً ... ما صالَ إلاَّ وأمسى الخصمُ مذعورا
ومِصعبُ بن عميرٍ خيرُ داعيةٍ ... ألمْ يكنْ نهجُهُ في الدينِ ميسورا!
يدعو إلى اللهِ في لينٍ ومرحمةٍ ... حتى لتحسبَ من عاداهُ مسحورا
مَنْ مثلُه قد دعا للهِ مرتحلاً ... وعمَّرَ الدينَ في الأنصارِ تعميرا!
يا ليتَ باصرتي ـ والشوقُ برَّحها ـ ... تنالُ طَرفةَ عينٍ منهُ تبصيرا
فلينُهُ صارَ في الهيجاءِ معجزةً ... لمْ يثنِهِ ساعدٌ قد باتَ مبتورا
يسراهُ تأخذُ من يمناهُ رايتَهُ ... يأبى لها دينُهُ نكساً وتكسيرا
فضمَّها عضُدٌ يَدمى، وقد بتروا ... يسراهُ فاشتدَّ للأعداءِ تحذيرا
لا تحسبوا أيها الكفارُ رايتنا ... تهوي، ولن تجدوا للحقِّ تغييرا
وكمْ كمصعبَ أبطالٌ هناكَ قضوْا ... لكي يزيدوا هدى الإسلامِ تجذيرا!

سالتْ دماهُم ليروي دفقُها أُحُداً ... هذا الذي أصبحت ذراتهُ نورا
ما بدلوا دينَهُمْ رغمَ الجراحِ، ولا ... تراجعوا والردى يزدادُ تسعيرا
لو لا الثباتُ الذي أبدَوا لما سطعتْ ... شمسُ الهدى، ورأيتَ الغارَ مضفورا

❖❖❖

فيا ثرى أُحُدَ الأغلى على كبدي ... من لمْ يقبِّلْكَ يبقَ العمرَ محسورا
ويا ثرى أُحُدٍ كمْ فيكَ من عِبرٍ ... وما رأينا لها في القومِ تعبيرا!
لو كانَ في أمتي من حمزةٍ بطلٌ ... لما رأيتَ بها ظلماً، ولا زورا
ولو رأيتَ بها من مصعبٍ شبهاً ... لما رأيتَ بها من زادَ تكفيرا
ما مرَّ ذكرهمو إلاَّ وجددنا ... عبر الزمانِ، وزادَ القوم تنويرا

❖❖❖

فيا ثرى أُحُدٍ هلاَّ منحتَ فمي ... تقبيلةً لأعيشَ العمرَ مسرورا!
ويا ثرى أُحُدٍ هل لي بمتعظٍ ... ممَّنْ يطيقُ لما قد كانَ تفسيرا
ويا ثرى أُحُدٍ هل من يذكرنا ... فقد أبى القومُ بالقرآنِ تذكيرا!
أن الذي خالفَ الهادي لغفلتهِ ... قد زادَ قومي برغمِ النَّصرِ تخسيرا
فكيفَ كيفَ بمن قد خالفوا سفهاً ... هدْيَ الرسولِ، وظنُّوا ذاكَ تحضيرا؟
ألمْ نُعاقَبْ بأخزى الذلِّ أزمنةً ... لمَّا اتخذنا كتابَ اللهِ مهجورا!

❖❖❖

على ثرى أُحُدٍ يا ليتَ يُسعفني ... دمعٌ على غيرهِ قد كانَ محظورا
إذن لَفزتُ بعزٍ غيرِ منقطعٍ ... على الزمانِ وزدتُ الروحَ تطهيرا